فانما هو من غلب الشعر على قلبه ، وملك نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضه ، ومنعه من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، والشعر وغيره — مما جرى هذا المجرى من شطرنج وغيره — سواء . وأما غير ذلك ممن يتخذ الشعر أدباً وفكاهة وإقامة مروءة فلا جناح عليه ، وقد قال الشعر كثير من الخلفاء الراشدين ، والجلة من الصحابة والتابعين ، والفقهاء المشهورين »[1] .

حاول « ابن رشيق » بذلك كما نرى أن يزيل ذلك الوهم ويصحح الخطأ الذى لا أساس له ، وأن يبين مكانة الشعر فى الإسلام ومنزلته عند الرسول ﷺ ، ثم ذلك المفهوم الإسلامي للشعر ، والتوجيه الخلقى له ، وهو لا يكتفى بهذا ، بل يعقد باباً فى أشعار الخلفاء والقضاه والفقهاء ، ليدلل على ما قال . وكل ذلك كفيل بأن يصحح الصورة التى انطمست فيها الملامح ، وتغيرت فيها القسمات . وفى هذا الاتجاه نحو التصحيح مضت بعض البحوث الحديثة تبين بما لايدع مجالا للشك بطلان دعوى ابن سلام . وفى مقدمة أصحاب هذه البحوث يقول « كارل نالينو » في محاضراته التى مر ذكرها :

« فإذا طالعتم كتب التاريخ القديمة المطولة مثل سيرة الرسول لابن هشام وكتاب المغازى للواقدى وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبرى وجدتم كثرة مايروونه من أشعار صدر الإسلام ، ثم إذا تصفحتم كتب الأدب القديمة مثل كتاب الأغانى وغيره ألفيتم أن الآداب العربية لم تزل في ذلك العصر زاهية وأن الشعراء لم ينصرفوا عن قريضهم ولا الخطباء عن نسج نثرهم »[2] .

---

(١) العمدة .. الجزء الأول ص ٣١ — ٣٢ .

(٢) تاريخ الآداب العربية — ص ٨٧ .. هذا وقد قسم « نالينو » الشعراء المخضرمين الذين عاشوا فى أوائل ظهور الإسلام ثلاثة أقسام ، جعل =